مجلة الشهاب • المجلد: 07، العدد: 03 (2021م) • ص ص 627 - 648
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

الدور الإصلاحي للصحافة الجزائرية قبل الثورة
- الشيخ أبو اليقظان أنموذجا 1926 – 1938 -

The Reformist Role of the Algerian Press before the Revolution:
-Abou Al-Yakdhan as a Model-

ط.د/ نسرين سقاي *
مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة جامعة باتنة1 (الجزائر)
nesrinesakai@gmail.com

أ.د/ مقلاتي صحراوي
مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة جامعة باتنة1 (الجزائر)
Smeguella@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/01 تاريخ القبول: 2021/09/13 تاريخ النشر: 2021/11/14

ملخص: يعد الشيخ أبو اليقظان من المساهمين في الحركة الإصلاحية الوطنية والعربية، وتحتل صحافته مكانة متميزة في تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ذلك أنها غطت عددا كبيرا من المواضيع ذات الصلة بتطور القضايا الوطنية الجزائرية، خلال فترة هامة جدا وصعبة مرت بها الجزائر، و جاء هذا البحث ليتناول مضمون هذه الصحافة وأهم قضاياها، وقد خلص إلى تنوع محتوياتها من الفكر والسياسة والاجتماع والثقافة والتربية، فأبو اليقظان ـ من خلال صحفه ـ برز كأحد أقطاب الإصلاح الداعي بالعودة إلى أصول الإسلام ومنابعه الحقيقية عن طريق الدعوة، التوجيه الأخلاقي ومعالجة القضايا الاجتماعية مركزا على التعليم العربي الإسلامي خارج دوائر السلطات الفرنسية، وهو من المهتمين بالقضايا الوطنية المصيرية التي لطالما واجهت رواد الحركة الوطنية الجزائرية إلى جانب شخصيات أخرى كابن باديس، كما برز اهتمامه بالقضايا العربية أين سجل موقفه المساند لفلسطين في جميع مراحلها، وكان من المدافعين عن وحدة الأقطار العربية وعدم المساس بها مهما زادت وافتعلت الخلافات.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح؛ صحافة أبو اليقظان؛ قضايا الصحافة اليقظانية.

Abstract : -Sheikh Abou Al Yakdhan, is one of the contributors to the National and Arab Reform Movement. His press has a prominent position in the history of the Arab press in Algeria. It covered many topics related to the development of Algerian national issues, During a very important and difficult period that Algeria went through. This study aims at identifying the content of the press and its most important issues. It concluded that its content varied to include thought, politics, meeting, culture and education. Through his newspapers, Abou Al Yakdhan emerged as one of the poles of reform calling for a return to the fundamentals of Islam and its true sources through Dawah, moral guidance and addressing social issues focusing on Islamic Arab education outside the circles of the French authorities. He was interested in the crucial national issues that faced the pioneers of the Algerian national movement, along with other personalities such as Ibn Badis. His interest in Arab issues was also reflected in the record of his position in support of Palestine in all its phases. He was an advocate of the unity of Arab countries and of their non-prejudice no matter how much the differences were ignited.

Keywords: Reform;Abu Aliakdhan press; Aliakdhanite press affairs Model role; Example; Revolution**.**

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

لقد كان نصيب الجزائر 132 سنة من الاحتلال الفرنسي، ذاق فيها كل ألوان التعذيب النفسي والجسدي، وخاض أبناء الجزائر عبر التاريخ معارك طويلة بالدم والقلم في صد المستعمر ورد كيده، وقد رافقت الصحافة جهود المصلحين منذ ظهور الحركة الإصلاحية، بعد أن تأكد لهم أن المدرسة والنوادي والجمعيات والمساجد لم تعد كافية للنهوض بالمجتمع، فكان لزاما عليهم أن يجدوا منبرا أكثر جدوى لإيصال أفكارهم إلى نطاق أوسع فكانت الصحافة أحد هذه المنابر، وإذا أتينا إلى الصحف لنستطلعها أو نسأل عنها فإننا لا نجد من يجهل دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقائدها الإمام عبد الحميد بن باديس، ولكننا نجد في المقابل عالما فذا آمن بالدور النهضوي للصحافة، ولكن لا نسمع له نفس الصيت ألا إنه الشيخ أبو اليقظان، هذا الأخير الذي كان على شاكلة رفقائه في الإصلاح، سباقا للنشر والكتابة في هذا المجال، وقام ببذل الغالي والنفيس للقيام بإصدار الصحف والجرائد ذات الطابع الإسلامي والعربي الإصلاحي.

وقد تناول هذا البحث جزءا من تاريخ نضال الشيخ إبراهيم أبي اليقظان "1888/ 1973" من خلال صحفه الثمانية بين 1926/ 1939 التي أوقفتها الإدارة الاستعمارية الواحدة تلو الأخرى، في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، حيث كان التضييق على الصحافة العربية عموما والصحافة الإصلاحية خصوصا. وجاء هذا البحث ليكشف عما انطوت عليه الصحافة اليقظانية من مبادئ وقضايا في غاية الإثارة والأهمية، ومن هذا المنطلق توقفنا عند التساؤل التالي: كيف كان دور صحافة أبي اليقظان في الإصلاح؟

ويسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يُمكن إجمالها في الآتي:

- التعريف بموضوعات وقضايا الصحف اليقظانية في فترة ما قبل الثورة.
- الكشف عن دور الصحافة اليقظانية في الإصلاح بمختلف مجالاته.
- توضيح الخصائص الفنية للصحافة اليقظانية وأخلاقياتها.

وفي إطار عملية جمع المادة العلمية عن الموضوع وقفنا على دراسات أكاديمية خاصة بأبي اليقظان، لكنّها في عمومها تميل إلى الجانب الأدبي أو التاريخي، ويمكن القول إن الدكتور محمد ناصر قد برز في كتاباته عن هذا الجانب، وتعد مؤلفاته في الجانب الصحفي لأبي اليقظان مرجعا أساسيا مثل كتابه أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ومن بين الدراسات الأكاديمية عن أبي اليقظان نذكر دراسة زكية منزل غرابة حول الفكر الإصلاحي عند أبي اليقظان، وهي عبارة عن رسالة ماجستير بجامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

واستدعى هذا البحث منهجين أساسين هما:

- المنهج التاريخي: بالتطرق إلى حياة أبي اليقظان والعصر الذي عاش فيه، والمحطات التي مر بها بغية معرفة العوامل التي ساعدته أو أثرت في الجانب الصحفي.
- المنهج الوصفي (المسحي): قصد إعطاء القارئ صورة وفكرة عن صحف أبي اليقظان وأهم القضايا التي اهتمت بها.

وتتكئ خطة البحث على ستة محاور أساسية هي:

أولا: الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ...حياته وآثاره

ثانيا: مفهوم الإصلاح عند أبي اليقظان.

ثالثا: مكانة الصحافة في الفكر اليقظاني.

رابعا: اهتمامات وقضايا صحافة أبي اليقظان.

خامسا: أخلاقيات العمل الصحفي في فكر أبي اليقظان.

سادسا: سمات الكتابة الصحفية عند أبي اليقظان.

2. أولا: الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ...حياته وآثاره

هو حمدي إبراهيم بن عيسى، ولد يوم الاثنين 24 صفر 1306هـ الموافق ل 05 نوفمبر1888، بالقرارة، لقّب نفسه بأبي اليقظان نسبة إلى الإمام الرستمي الخامس أبي اليقظان بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم.

نشأ في عائلة فقيرة جدا خاصة بعد وفاة والده-كان عمره سنة واحدة -أين تولّت أمه رعايته وتربيته مع إخوته، وتحدى أبو اليقظان هذه الصعوبة وثابر على تحصيل العلم والمعرفة فالتحق في سن متأخرة بالكتاب–بعد ثمانية سنوات-وتمكن من إتقان الكتابة والقراءة، وحفظ القرآن الكريم على يد الحاج إبراهيم بوسحابة واستظهره كله على يد الإمام الشيخ إبراهيم بن كاسي سنة1905، ثم انتقل إلى معهد الحاج عمر بن يحي فأخذ عنه مبادئ الفقه والأخلاق والتوحيد.

تتلمذ الشيخ إبراهيم أبو اليقظان على أيدي العديد من المشايخ والأئمة في جميع مراحل تعلمه منهم الحاج علي بن حمو، الحاج إبراهيم بن صالح، ملالي صالح بن كاسي، الحاج إسماعيل زرقون، عبد الرحمان بن عمر الفرضي، كما درس على يد الشيخ" أطفيش "في بني يزقن، وسافر إلى البيت الحرام سنة 1909 أين تلقى الدروس الدينية عن مشايخ الحرم، وفي هذه الرحلة زار طرابلس وبيروت، دمشق ومصر وأزمير.[1]

وبرزت شخصية أبي اليقظان كرجل علم وأدب وشعر في تونس بشكل كبير إلى أن تعدى الأمر إلى النشاط السياسي، حيث نشط الروابط الثقافية بين البلدين وخاصة بعد انطلاق أول بعثة علمية من بني ميزاب في اتجاه جامع الزيتونة، ولقد ضمت هذه البعثة عددا من الشعراء والسياسيين والكتاب فقد كان من بينهم إبراهيم أبو اليقظان إلى جانب شخصيات أخرى مثل محمد علي دبوز، حمود بن سليمان رمضان، مفدي زكريا، عبد العزيز الثميني ...الخ.

ترأس أول بعثة علمية إلى تونس بعد غلق المدرسة الصديقية بتبسة وعاد إلى مدينة القرارة وفتح مدرسة بها سنة 1914، لكن سرعان ما أغلقت لأسباب قاهرة، وفي السنة نفسها أنشأ نادي أدبي لتدريب التلاميذ على الخطابة والشعر والإنشاد، وعاد الى تونس سنة 1916 في بعثة علمية أخرى أين تعرف على عبد العزيز الثعالبي الذي ساهم احتكاكه معه في الانخراط في الحزب الدستوري التونسي، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1926 أين قرر إنشاء صحافة عربية إسلامية إصلاحية مهمتها الأولى الإصلاح والدفاع عن حقوق الشعب وصلت إلى ثمانية جرائد.

توفي أبو اليقظان يوم الجمعة 25 صفر 1393هـ الموافق ل 30 مارس 1973 عن عمر بلغ 85، وترك ثمانية صحف وإنتاج كبير من الكتب المتنوعة والرسائل قلة منها مطبوع والباقي مازال مخطوط.[2]

3. ثانيا: مفهوم الإصلاح عند أبي اليقظان

يعرف الإصلاح لغة من خلال جذر كلمة (صلح وصلاحا وصلوحا) أي الشيء الذي زال عنه الفساد، فعندما يقال صلحت حال الرجل أي زال عنها فسادها[3]، وجاء في مختار الصحاح أن الإصلاح ضد الإفساد، والاستصلاح ضد الاستفساد[4] ، أما أساس البلاغة فقد جاء فيه: (صلحت حال فلان، وهو على حال صالحة)[5].

واختلف تعريفه اصطلاحا باختلاف رؤى العلماء والمفكرين والدعاة، ومن بين التعاريف اخترنا تعريف عبد الرحمن حبنكة الميداني حيث قال عن الإصلاح: "إنه خطة من خطط العمل لخدمة أفراد المسلمين وجماعتهم بغية إصلاحهم وحمايتهم من الانحراف عن صراط الله، إلى سبل الضلال والغي والفسق والفجور فالردة والكفر، والشقاء العاجل والآجل، وبغية حماية المجتمع الإسلامي من التفكك والانهيار بعوامل الفساد، التي قد تظهر فيه من قبل ذوي الانحراف فيه عن صراط الله، وما يكون من نتيجة انحرافهم من عدوى وتأثير على هيكل المجتمع الإسلامي بوجه عام"[6] أما خالد الحازمي فيرى أن: "الإصلاح يقتضي التعديل، والتحسين، ولكن لا يلزم أن يحصل منه النماء والزيادة، فهو إذن يؤدي جزءً من مدلول التربية."[7]

وإذا أردنا أن نقف على مفهوم الإصلاح عند "أبي اليقظان"، فإنه يركز على الحالة المأساوية التي تعيشها الجزائر من صور التخلف والجمود، والتي كانت تستدعي في نظره جهودا كبيرة في سبيل تغيير الأوضاع إلى الأحسن، حيث يقول: "يجب أن نغير من أساليب الحياة، وأن نتخذ من الأوضاع الجديدة المادية، والمعنوية ما يتفق وديننا، وآدابنا كي نحفظ مركزنا في الوجود، ونتقي عوادي الدهر بها."[8]

وقد أثار هذا المفهوم حفيظة خصوم الحركة الإصلاحية في الجزائر، ذلك أن الصراع كان منطلقا من فئة تؤمن بالتطور وضرورة مجاراة التقدم الحاصل، وإعطاء العقل مكانته من التفكير والإبداع ومن عملية التغيير والإصلاح، وفئة أخرى ترى أن سبب التخلف الذي يعيشه المجتمع هو هذا التقبل للمدنية الزائفة، وابتعاد الأمة عن ارثها، ومن ثم فإن البقاء على هذا الوضع هو الأسلم.[9]

4. ثالثا: مكانة الصحافة في الفكر اليقظاني

إن ميل أبي اليقظان للصحافة لم يكن وليد تكوين إعلامي، وإنما هو شعور رافقه مع مرحلة التعلم، إذ كان شغوفا بمطالعة الصحف والمجلات، ويتابع كل ما ينشر فيها من أحداث خاصة ما تعلق بقضايا العالم العربي والإسلامي[10]، وقد كتب أبو اليقظان مصرحا عن هذه الثروة المعلوماتية التي اكتسبها بالقول: "فأول ما استيقظت عندما التفت إلى جريدة الزهرة اليومية في حوادث الحرب الطرابلسية، ثم نشأ هيامي بجريدة الشرق مصر والشام والعراق وغيرها، فكنت مولعا بسائر الجرائد والمجلات التي تصدر عن الشرق ووادي النيل، عندما قامت حرب البلقان، وذلك مثل جريدة الحق، ومجلة الشيخ عبد العزيز جاويش ومجلة المنار"[11]

ويتجلى الحب الذاتي للصحافة عند أبي اليقظان، إلى درجة تشبيهها بالحياة، فهو القائل: [12]

إن الصحافة للشعوب حياة والشعب من غير اللسان موات
فهي اللسان الذلق الذي ببيانه تتدارك الغايات
فهي الوسيلة للسعادة والهنا وإلى الفضائل والعلا مرقاة

ولعل هذا الشغف كان وراء الحاح أبي اليقظان على التعريف بأهمية الصحافة، خاصة بعد أن لاحظ عزوف الناس عن قراءتها بسبب الموقف المعادي لخصوم الحركة الإصلاحية الذين نعتوا الصحافة بأنها صد عن ذكر الله، مستغلين بذلك الجهل الذي جثم في نفوس العامة من الناس، إضافة إل عامل آخر ساهم الى حد بعيد في انصراف الناس عن الاهتمام بالصحف، تمثل في طغيان التفكير المادي على عقول بعض الناس وهو ما أشار إليه في قوله:" هناك قسم من الجمهور عظيم يتخذونها - أي الجرائد- ظروفا للف أمتعتهم عوض الكاغد، اقتصادا للمال فيما يزعمون، وهناك من يرى قوائم حساباته أجل منها قدرا، وأجزل فائدة."[13]

وقد بين أبو اليقظان دورها في تلقين العلوم والمعارف العلمية المختلفة، فهي قناة لتعريف الناس بما يستجد في عالم المعرفة، كما يتحدث عن دورها في تسهيل مهام العالم وتذليل مصاعبه، إذ يقول:" "فلا يكلفه الأمر- العالم- إلا أن يرسل كلمته في جريدة أو مجلة فإذا النفوس قد استيقظت وإذا العيون قد تفتحت وإذا الأفكار قد تنبهت، وإذا القلوب قد اتجهت نحو غاية واحدة وتوحدت على مبدأ سام، وإذا الحواس كلها تتعاون على البر والتقوى."[14]

وبناء على ذلك، دعا "أبو اليقظان" المصلحين أن يتخذوا من الصحافة وسيلة للوصول بأفكار الحركة الإصلاحية إلى كافة أرجاء البلاد، وأكد هذه القناعة بالقول:" لا وسيلة للعالم المصلح أحسن من الجرائد للدعوة والإرشاد إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لاسيما في هذا العصر الذي كثر فيه دعاة الإلحاد وانتشرت الخرافات والبدع ..." [15] وكانت أولى محاولات أبي اليقظان في مجال الصحافة، أن تطلع الى تحرير صحيفة كان قد أسماها قوت الأرواح، وأرسلها إلى الحاج عمر العنق، مبادلة على صحيفة كان قد أرسلها هذا الأخير لأبي اليقظان بعنوان الرحيق المختوم وكان ذلك عام 1913م [16] ، وقد شهد سليمان الباروني لأبي اليقظان بهذا المجهود الصحفي، وهو ما شجعه ليدخل معترك الصحافة أثناء تواجده بتونس، فقد حركت تونس في نفسه أحاسيسه الوطنية، وألهبت نزعته تلك ما كان يراه على أعمدة صحافتها من نضال قومي وشعور وطني، فكان يساهم بالمقال والشعر على صفحات "المنير" التونسية، و"لسان الشعب" و"المنتقد " لابن باديس و"النجاح" لعبد الحفيظ الهاشمي و"الفاروق" لعمر بن قدور[17]

وقد تظافرت مجموعة من الدوافع والظروف في سبيل دخول أبي اليقظان الممارسة الصحفية أهمها:[18]

- اشتداد المعارضة ضد البعثة العلمية الموفدة من ميزاب إلى تونس، والتي كان هدفها تشويش عقول العامة من الناس بما ألصقته من التهم ضد منظمي البعثة، فكا السبيل لإخماد صوت هؤلاء هو إصدار صحيفة لتوعية الرأي العام وإبراز الفوائد التي تجنيها الأمة من هذه البعثات.

- تأثير الأحداث التي كان يمر العالم العربي والإسلامي في نفس أبي اليقظان.

- قرار المجلس الدولي بفرنسا عام 1925، بإلغاء مطلب الميزابيين إعفاءهم من التجنيد الإجباري، والذي كانت قد ألزمت به الجزائريين سنة 1912، وقاومه الميزابيون بحكم معاهدة 1882م.[19]

- الشعور الوطني النابض الذي أخذ يمتد وينتشر في أعقاب الوعي الإصلاحي الذي ظهر بصفة خاصة حوالي 1925 منتظما في الشمال حول صحيفة المنتقد، وبزعامة الشيخ ابن باديس، وفي الجنوب في الحركة الإصلاحية التي يتزعمها الشيخ بيوض إبراهيم.[20]

وهكذا يتضح أن ظروف ظهور صحافة الشيخ أبي اليقظان لم تكن بالعادية فقد كانت في مواجهة يومية مع التعسف الاستعماري الفرنسي، لذلك عدت فعلا مرحلة جهاد هامة في تاريخ الحركة الإصلاحية والصحفية بالجزائر بواسطة القلم إلى جانب صحافة ابن باديس وغيرها.

وقد تمثلت الممارسة الجادة له في مجال الصحافة في إصداره لثماني جرائد جزائرية، ساهمت كلها في التوعية العامة للأمة، وتعبئة الجماهير، وهذه الصحف هي:

1-وادي ميزاب (1926/1930): أنشأ أبو اليقظان (وادي ميزاب) التي كانت باكورة جرائده والتي كانت تطبع في تونس وتوزع في الجزائر[21]، وقد كتب في أول مقال له فيها: "من المحزن أن تعيش الجزائر في عصرنا هذا، بدون صحافة إلا نحو صحيفتين أو ثلاث، وأبشع من ذلك وأنكى أن تبقى أمتنا ولها مكانتها في التاريخ، ومنزلتها في الاجتماع وهي بكماء خرساء لا لسان لها يعبر عن مقاصدها...ولتلافي هذه الحالة الأسيفة عقدنا العزم بعون الله على إنشاء جريدة وطنية إسلامية باسم وادي ميزاب تصدر مرة كل جمعة بعاصمة الجزائر".[22]

لقد صدر منها 119 عددا منذ نشأتها والى غاية تعطيلها يوم 18 جانفي 1930، وقد واجهتها صعوبات جمة ومن أبرزها ذلك الواقع لمؤلم الذي كانت تعيشه الصحافة الوطنية في الجزائر، إضافة إلى فقدان وسائل الطباعة العربية مما اضطر معها أبو اليقظان إلى تحمل المشاق لطبع جريدته هذه بتونس وهو امر يبعث على الإعجاب والتقدير حقا فليس من السهل أن يتحمل فرد مسؤولية جريدة تطبع بتونس وجمهورها ومحرريها بالجزائر على ان تصدر في موعدها المحدد لها من كل أسبوع بدون تخلف مدة 26 شهرا أصدرت من خلالها 119 عددا.[23]

2-ميزاب (1930/1930) : بعد أن أفرجت الإدارة الفرنسية عن قلم "أبي اليقظان" المحظور، وبعد سنة من تعطيل "وادي ميزاب" أصدر أبو اليقظان" صحيفة جديدة باسم "ميزاب" طبع عددها الأول والوحيد "بتونس"، وذلك في الخامس والعشرين من جانفي 1930م، حيث جاء حافلا بالمواضيع القيمة ولاسيما المقال الافتتاحي ومقال لصاحب الجريدة عن فلسطين، ومن سوء حظ ميزاب أن غضب الوالي العام "بورد" عليها فكتم أنفاسها في المهد.[24]

3-المغرب(1930/1931): في محاولة منه لإبعاد أنظار المستعمر، لجأ "أبو اليقظان" هذه المرة إلى إصدار صحيفته الجديدة والتي أسماها "المغرب" باسم السيد "تعموت عيسى" ودون افتتاحية تبرز السياسة الإعلامية لها، وقد برز العدد الأول من "المغرب" الأسبوعية في السادس والعشرين من شهر ماي 1930م" بالجزائر"، طبع منها اثنان وثلاثين عددا بالمطبعة الإرشادية، في حين طبعت الأعداد الستة الأخيرة بالمطبعة

العربية التي أنشأها "أبو اليقظان" في فيفري 1931م، وقد بلغ عدد السحب إلى 2500 نسخة.[25]

4-النور (1931/1933): برزت صحيفة "النور" في الخامس عشر سبتمبر 1931م، أي بعد حوالي ستة أشهر من تعطيل رفيقتها "المغرب" ويشير "سيف الإسلام الزبير" إلى اتجاهها بالقول:" ونظرا لصرامتها مع رجال الزوايا يكاد القارئ يقول أن صاحبها قد أنشأها لمكافحة الطرقيين وجريدتهم "البلاغ الجزائري" التي كانت تصدر يومئذ، وكان "ابن باديس" قد أشاد بظهورها إذ اعتبرها جريدة إرشادية تجعل للأبحاث الاقتصادية الوقتية مقاما أولا فيها، وأشاد بصاحبها الذي لم يلتفت للماضي وحوادثه المظلمة.[26]

ولعل الملفت للنظر في هذه الجريدة هو ان اغلب مقالاتها الافتتاحية لم تكن لأبي اليقظان وهو أمر يختلف تمام الاختلاف عن الصحف السابقة واللاحقة، إذ أسند مهمة كتابة المقالات الافتتاحية للشيخ "عدون بلحاج شريفي" الذي كان يوقع مقالاته باسم "سعيد"، وقد اهتمت جريدة النور بأنباء العالم الإسلامي فكان له قراؤها المنتشرون في المشرق العربي، في القاهرة وبغداد وطرابلس...وعمان وامتدت حتى وصلت زنجبار شرقا وكانت أفئدة القراء هناك تهوى اليها وتنتظر بروزها بفارغ الصبر وآية ذلك ما كان يتلقاه صاحبها من رسائل الإعجاب والتأييد.[27]

5-البستان (1933/1933): استخدم فيها أبو اليقظان السخرية كأحد أهم وسائل الكتابة الصحفية، وهو أسلوب فكاهي يحمل في ظاهره جدية الكاتب بينما يقرأ بين السطور تهكما غير متوقع[28].

وقد ذكر الأسباب الحقيقية لظهور هذه الجريدة بأسلوبها الجديد حين قال:" وقد غيرنا أسلوبنا الجدي الدسم فاتخذنا جريدة البستان، جريدة هزيلة فكاهية وتوارينا فيها كذلك باسم الأخ تعموت، كما فعلنا ذلك في جريدة المغرب لعلنا نسلم من عوائق التعطيل...ويقول في مكان آخر إنما فعلنا ذلك مبالغة في الحيطة فالدافع الأساسي هو التحايل أمام سلطة جائرة والحق أن اللجوء إلى مثل هذا الأسلوب كثيرا ما عرفت به عهود الظلم والاستبداد في العالم كله".[29]

6-النبراس (1933/1933): بعد حوالي أسبوع من قرار تعطيل صحيفة "البستان"، قام "أبو اليقظان "بإصدار صحيفة جديدة تحت اسم "النبراس" تعبيرا عن إصراره وتحديه للسلطة الفرنسية، وقد برز العدد الأول منها في الواحد والعشرين من شهر جويلية 1933م، ولم تستمر "النبراس" في الصدور، فقد توقفت بعد بروز ستة أعداد فقط، وذلك في الخامس من شهر أوت 1933م، بعد أن صدر في حقها قرار التعطيل والذي لم يخرج عن كونه سياسيا بحتا.[30]

فقد وجه هذه الجريدة إلى الشعب لبث الوعي الثقافي وغرس القيم الاجتماعية فقد اشتملت شتى المجالات الاجتماعية الثقافية والسياسية...الخ، وهي في الوقت نفسه اللسان الصادق الذي يعبر عن ضمائر الأمم".[31]

7-الأمة (1933/1938): ما إن توقفت "النبراس" إثر قرار التعطيل، حتى برزت "الأمة" كصحيفة جديدة برئاسة "أبي اليقظان" في الثامن من سبتمبر سنة 1933م، ونظرا لملاحقات السلطة الفرنسية فقد سارع "أبو اليقظان" إلى توقيف صحيفته، وقد حاول إزاء هذه الأوضاع أن يعتزل الصحافة، غير أن نداء الجمهور بضرورة العودة كان من وراء بروز "الأمة" من جديد، حيث ظهر العدد الثاني منها في الخامس والعشرين من

سبتمبر 1934م، وقد فتحت منبرها لأصحاب الفكر والثقافة من داخل الوطن وخارجه نذكر منهم: «مبارك الميلي"، "العربي التبسي"، "المكي بن إدريس العمراوي"، "محمد عبد الهادي التازي"، وغيرهم...[32].

كانت تهدف من وراء المقالات والمواضيع المنشورة فيها لإيقاظ الأمة العربية الجزائرية، حيث تعالج مشاكلهم دينيا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، وكانت تهدف إلى تطهير المجتمع الإسلامي من أدران الخلق الفاسدة، وتوجيهه إلى وجهة السعادة الأبدية الخالدة، وهي حياة العزة والكرامة كما كانت تسعى إلى تكوين المجتمع الجزائري تكوينا صحيحا حتى يشبع بالأخلاق الفاضلة ويتغذى بالأفكار الصحيحة ويخطط طريقه المستقيم في الحياة الرفاهية والمعيشة الجيدة.

8-الفرقان (1938/1938): تعتبر صحيفة "الفرقان" آخر العناوين التي أصدرها "أبو اليقظان" في سياق مشروعه الإصلاحي، وقد برز العدد الأول منها في الخامس جويلية من عام 1938م بالعاصمة، وطبعت أعدادها الستة بالمطبعة العربية التي كان يمتلكها، ولأنها لم تختلف عن سابقاتها من حيث الشكل والمضمون واللهجة رغم قلة أعدادها، فقد صدر في حقها قرار المصادرة يوم 5 جويلية 1938م، وهو تاريخ العدد السادس والأخير من الصحيفة [33].

وفيما يلي جدول يمثل ترتيب صحف أبو اليقظان وفق تاريخ الصدور والتعطيل ومجموع أعداد كل جريدة:

الجدول رقم 01: يوضح الترتيب الزمني لصدور صحف أبي اليقظان[34]

اسم الجريدة	تاريخ الصدور	تاريخ التعطيل	مجموع الأعداد
وادي ميزاب	01 أكتوبر 1926	18 جانفي 1929	119
ميزاب	25 جانفي 1930	25 جانفي 1930	01
المغرب	29 ماي 1930	09 مارس 1931	38
النور	15 سبتمبر 1931	03 ماي 1933	78
البستان	27 ماي 1933	13 جويلية 1933	10
النبراس	21 جويلية 1933	23 أوت 1933	06
الأمة	08 سبتمبر 1933	06 جوان 1933	170
الفرقان	05 جويلية 1938	03 أوت 1938	06

وبعد استحالة مواصلة العمل الصحفي تحول أبو اليقظان إلى مجال التأليف، وقد كتب في جرائد جزائرية منها جريدة الفاروق لعمر بن قدور سنة 1914، جريدة المنير التونسية للشاذلي المزالي حوالي سنة 1916، كما كتب في جريدة البصائر الجزائرية، أما الجرائد العربية المشرقية فيقول عنها:"أما الدول العربية فلم أكتب عنها ولا فيها شيئا".[35]

كما كان الشيخ أبو اليقظان في احتكاك مع صحافيين جزائريين منهم الأمير خالد صاحب الإقدام العربية الفرنسية، عمر بن قدور صاحب جريدة الفاروق، الشيخ عبد الحميد بن باديس صاحب مجلة الشهاب، مبارك الميلي صاحب" المنتقد "والسعيد الزاهري صاحب" البرق "والطيب العقبي صاحب الإصلاح، والبشير الإبراهيمي صاحب البصائر ".[36]

5. رابعا: اهتمامات وقضايا صحافة أبي اليقظان

لقد استطاعت صحافة أبي اليقظان رغم العراقيل والمضايقات المتنوعة أن تؤدي رسالتها الإصلاحية كاملة غير منقوصة، وساهمت في نشر الوعي وتغيير الواقع والدفع بعجلة النهضة نحو التغيير الشامل من خلال الاهتمام بكافة المجالات، ويمكن حصر ذلك فيما يلي:

5. 1. التربية والتعليم: لقد شخّص أبو اليقظان الوضع العام في الجزائر ووجد أنّ الجهل هو المتسبب الحقيقي فيما لحق البلاد من أمراض وأوضاع مزرية، كما أدرك أن السبيل إلى نهضة حقيقية ينطلق من أرض صلبة تبنى على العلم، يؤكد أبو اليقظان ذلك في قوله:" جست نبض الأمة فوجدتها مريضة بالجهل مرضا مزمنا، ولا توجد بها بسببه أي شهية لأغذية العلم اللذيذة المنعشة ففتحت أنهرها لمعالجة الأمة، من هذا المرض الفتاك، وإقناعها بوجوب مداواته بدواء العلم الناجع الشافي، فكان الإقبال منها يتزايد نحو مناهل العلم والعرفان" [37]

وقد صنف علاقة الناس بالتعليم إلى ثلاثة أصناف هي:[38]

- الصنف الأول: منقطع ومنصرف عن التعليم انقطاعا كليا.
- الصنف الثاني: لهم رغبة في العلم، لكن رغبتهم في الكسب وحب المال أكبر.
- الصنف الثالث: لهم رغبة في العلم، لكن الفقر حال دون ذلك.

كما ربط أبو اليقظان بين الوطنية والتعليم ربطا ذكيا، فلا يمكن لأي أمة أن تتحرر ما لم تتحرر من الجهل، وقد عالج وضعية التعليم في الجزائر وبيّن سلبيات الكتاتيب وتعليم المدارس الفرنسية، فالأولى تعتمد على الطرق التقليدية وتحد من حرية التلميذ، ويجهل فيها المعلمون تدريس الكثير من المواد، أما الثانية فتجرد الناشئة من الدين والأخلاق والوطنية.[39]

وتجسيدا لهذا التخطيط، راح يكرّس صحفه كلها لمقاومة الجهل محذرا منفرا، وداعيا إلى الاهتمام البالغ بالعلم والتعليم، من خلال نشر المدارس الحرة، وإصلاح أساليب التعليم القديمة وفق مناهج العصر الحديثة، وبث النوادي الأدبية لتقويم الأخلاق وتعميم المعرفة.

5. 2. بناء الشخصية العربية المسلمة: كان أبو اليقظان يهدف من وراء عمله الصحفي إلى المحافظة على الهوية الدينيّة والوطنيّة للجزائر بصفة عامّة، في وقت ازدادت فيه شراسة الاحتلال الفرنسي لضربهما معاً، وقد عالج أبو اليقظان النواحي السلبية في مسألة الشخصية الوطنية بصراحة وصدق، فكان شديد التنديد بالأخلاق الانهزامية، ووقف من الحركات ذات الطابع العنصري، أو الطائفي موقفا حازما، قاومها بعنف ورد على ما كتب في هذا الشأن من مقالات سواء كانت مكتوبة بأقلام أجنبية استعمارية أو بأقلام جزائرية مأجورة، كما حارب أيضا كل نزعات الفرنسية والمسخ والإدماج [40]

وقد اعتبر أبو اليقظان أن كل أعماله الصحفيّة أو تأليفه هو لعامة المسلمين دون أي اعتبار، ويهدف من ورائها إلى إسعادهم والرجوع بهم إلى المنابع الحقيقية للإسلام فيقول: "رسالتي إنسانية لا يقظانية ولا مذهبية، أنا إذا كتبت أو أوعظت، إنما أوجه نصائحي ووعظي وإرشادي إلى كل المسلمين إلى جادة الحق

والإسلام."[41]

كما كان كثير التحذير من الغزو الفكري الغربي الذي يستهدف في المسلمين دينهم قبل كل شيء، حيث كتب عددا من المقالات المطولة وضع فيها الحكمة من التشريع الإسلامي وما يتمتع به من مرونة جعلته صالحا لكل زمان ومكان، ما يجعل المسلم في غير حاجة إلى التقليد والتبعية لأحد معتمدا في ذلك على الآلة العقلية والنقلية، مبينا حكمة التوحيد وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وحكمة الإيمان بالله واليوم الآخر وتأثير ذلك في سلوك الفرد وعلاقته بالمجتمع، وحكمة الإيمان بالقضاء والقدر. [42]

5. 3. **العمل على إحياء اللغة العربية**: بيّن أبو اليقظان أنّ اللغة العربية من أبرز مظاهر الاعتزاز بالشخصية الجزائرية، فلغة القرآن الكريم عنصر أصيل في تكوين هذه الشخصية، ولكنّها غريبة بين أهلها، تختلط فيها مفردات من الفرنسية، والبربرية، والأنكى من ذلك أنه إذا حصل إشكال بين المتخاطبين بالعربية واختلط عليهم أمر المحادثة، التجأوا إلى الفرنسية ليتفاهموا.

وقد طالب أبو اليقظان الحكومة الفرنسية في كل العرائض التي كان يرفعها، بإعطاء اللغة العربية من الاعتبار ما تعطيه للفرنسية سواء بسواء، بل إنه راح يطالب الحكومة الفرنسية علنا، بأن تعترف صراحة بأن اللغة الرسمية في الجزائر المسلمة هما اللغتان الفرنسية والعربية لا الفرنسية فقط، وأكد بأن محاولاتها في إبعاد اللغة العربية فاشلة، لأنها لغة القرآن الكريم، قائلا:"... وإذا كان لابد من خلود العربية وبقائها ما بقي القرآن والسنة في هذا الوجود فهل يجني أعداؤها غير العناء والتعب، وأشواك العداوة والبغضاء من كافة الناطقين بالضاد".[43]

كما أخذ أبو اليقظان على عاتقه مسؤولية إعادة إحياء اللغة العربية من خلال التركيز على صلتها بالعقيدة الإسلامية، وعلاقتها بالشخصية الوطنية والقومية، وواقعها بين الاستعمار وحماتها، ودورها كأداة للعطاء الحضاري، وقد عبّر عن ذلك في قوله: "إن اللغة العربية كما لا تخفى ليست لغة قومية خاصة، ولا لسان فئة ممتازة، بل هي لغة عالمية عامة لأنها لغة دين عالمي عام، ألا وهو الدين الإسلامي، فهي لغة القرآن، ولسان السنة القويمة، وترجمان بليغ بين الأسلاف والأخلاف...وأن مقاومتها والسعي في أمانتها ليس مقاومة لها ولا للعنصرية العربية فحسب، بل مقاومة للبشر كافة، وبني الإنسان أجمعين، إذ لا سعادة حقيقية للبشر بغير الإسلام، ولا إسلام حقيقي بغير اللغة العربية"[44].

5. 4. **محاربة التبشير المسيحي** : لقد اعتبر أبو اليقظان مهمة محاربة المبشرين ضمن مكملات رسالته الإصلاحية، وأعلن منذ بداية حياته الصحفية بأن التبشير آلة استعمارية في ثوب كهنوتي، كما تفطن للخطط الاستعمارية التي زرعت المراكز التبشيرية في أنحاء القطر الجزائري لاسيما في المناطق النائية من الجبال والقرى والصحراء، حيث يكثر الفقر والجهل والمرض.

وراح يلاحق بصحفه ومقالاته تحركات المبشرين، وحمّل الحكومة مسؤولية سكوتها عنهم، كما عاتب الآباء الذين يؤمون مراكزهم ومدارسهم بدعوى المعاملة الحسنة ومجانية التعليم وكشف لهم ما يتستر خلف هذه التسهيلات من ويلات تستهدف القضاء على عقيدة النشء، كما عني أبو اليقظان بتنبيه المسلمين

في مشارق الأرض ومغاربها على التضامن جميعا لمحاربة هذا الوباء[45].

كما فضح التواطؤ السافر بين الاستعمار والمبشرين قائلا:"إن جماعات المبشرين مازالوا يلهمون ويمرحون في خططهم الماكرة من غير أن يلووا على شيء، وكيف يرجعون عن غيهم، وهم يجدون من الحكومة كل مناصر وكل مؤازرة، ويلاقون منها من وسائل التشجيع والتنشيط، وهم على باطل، ما لم يلاق منها المسلمون عشر معشار، وهم على حق".[46]

5. 5. **الاهتمام بالمرأة المسلمة**: أدرك أبو اليقظان مثل غيره من رجالات الإصلاح، بأن المرأة ركيزة المجتمع، واستهدافها يمس مصلحة المجتمع بأكمله، وهو لهذا ما فتئ يرد على دعوات السفور والفجور بمقالات تفحم مزاعم المغرضين تجاه الدين الإسلامي ونظرته إلى المرأة.

وقد تلخصت وجهة نظره انطلاقا من موقفه الإصلاحي دائما بأن: "مسألة السفور والحجاب ليست مسألة جمود وحركة، ورقي وانحطاط وعلم وجهل، بل هي مسألة تدين وتجرد، عفاف وتهتك، عقل وطيش، وجمله هذه، فتنة من فتن أوربا خدعت بها أغرار المسلمين لينصرفوا عن واجباتهم الدينية والوطنية الحقيقية".[47]

5. 6. **محاربة الآفات الاجتماعية**: شكل الخمر والبغاء والقمار أساس المفاسد إبان الفترة الاستعمارية، وقد كانت صحف أبو اليقظان منبرا لتبيان أثر هذه الآفات على المجتمع الجزائري، موضحا مفاسدها توضيحا دقيقا، كما ألح على التعاون بين فئات الشعب ومسؤولية لمقاومة هذه السموم، وحدد لكل فئة مجالات اختصاصها، من أجل الوقوف أمام هذا التيار الجارف.[48]

ويبدو أن آفة الدعارة والفسق كانت من أشد الأمراض انتشارا تحت الحكم الاستعماري، ما جعل أبا اليقظان يكتب عنها عددا من المقالات يوضح فيها مفاسد الزنا والأخطار المترتبة عنها، وفي هذا الصدد كان دائم التنديد بأولئك المتفرنجين الذين جرفهم تيار الانحلال الغربي فراحوا يطعنون الوطن في الصميم، إما بسلوكهم الشخصي المريض، وإما بما يخلقونه من وسائل القصف، والدعارة بدعوى عمارة الوطن.[49]

كما ربط أبو اليقظان بين التربية والتعليم ورأى أنها أسبق بالعناية من التعليم، حيث يقول:" إن أساس الحياة الحقيقية إنما هي التربية الصحيحة، وأن هذا النوع من التربية قد وضع الله ورسوله قواعده في القرآن الكريم والسنة القويمة". [50]

5. 7. **تبني المشاكل العربية والدولية**: خصص أبو اليقظان في جرائده أعمدة عن أبناء الحجاز وعمان وتركيا ومصر وجميع الأقطار العربية والإسلامية، فمثلا نجده يتكلم في جريدة المغرب عن أوضاع الدولة العثمانية قائلا: (الأستانة* أصبحت العلائق بين الدولة العثمانية وإمارة البلغار غير متوترة كما كانت من قبل وذلك بسبب إنهاء الباب العالي الخبر إلى بلغاريا أن الحكومة العثمانية عازمة على معاملة بلغاري مقدونية بشفقة ولين وتعيين لجنات يعهد إليها الجولان في العالي الخبر إلى بلغاريا أن الحكومة العثمانية عازمة على معاملة بلغاري مقدونية بشفقة ولين وتعيين لجنات يعهد إليها الجولان في الأيالات المراقبة لإجراء الإصلاحات على الوجه المطلوب).[51]

كما أنه كان مهتما بكل ما يكتب في الصحف الأوروبية عن الجزائر والقضايا العربية، فيترجم المقالات ويرد عليها وينقلها بدون تعليق إذا فيها فائدة وخدمة للقضية العربية، وقد تجلى هذا الاهتمام أكثر في صور عديدة كعنايته المستمرة بأبناء هذا الوطن العربي، إذ نلمس أحاسيس خاصة وعاطفة إسلامية تجاه أخبار الوطن العربي، وفي الاهتمام ببعض الزعماء العرب أمثال شكيب أرسلان وسليمان الباروني باشا، وعبد العزيز الثعالبي، والأمير خالد...الخ.[52]

وتعتبر مراسلة الأمير شكيب أرسلان إلى الشيخ أبي اليقظان بخصوص أعداد من جريدة وادي ميزاب دليلا على المكانة، والتي جاء فيها: "أني تلقيت رزمة عظيمة من أعداد جريدتكم... وقرأت أشياء لذيذة فسألت الله لكم . النجاح وما من حاجة إلى البيان، إن القطر الجزائري يهمنا كما الأقطار الشرقية".[53]

ومن أهم القضايا التي كانت تشغل أبا اليقظان، ذلك التفريق المريع الذي أصاب البلاد العربية، وهو ما زاد من محنتها، ومن هنا كان لا ينفك يندد بمظاهر الفرقة والانقسام، ويذكر العرب المسلمين عموما والجزائريين خصوصا بتاريخهم وحضارتهم، ومثيرا بطريقة مقصودة عواطف الأخوة التي تربط بين أوطانهم مهما تباعدت.[54]

كما كان حريصا كل الحرص على تتبع مجريات الأحداث الدولية وجعل القارئ على اطلاع دائم بها، كالحرب الايطالية الحبشية التي أفرد لها عمودا خاصا بها في جريدة الأمة أبرز من خلاله الجانب الشرعي في نضال الأحباش من وطنهم، وكتب عن الثورة في اسبانيا وفضح دسائس اليهود ومؤامراتهم في أوربا وفي ايطاليا بصفة خاصة، وهو بهذا كان يساند دائما الحركات التحريرية في كل مكان من بلاد العالم، ويهاجم بأسلوبه العنيف الظلم والاستبداد مهما كان مصدره.[55]

5. 8. القضية الفلسطينية:

اعتبر أبو اليقظان القضية الفلسطينية قضية العرب والمسلمين جميعا وذلك لصلتها الوثيقة بمصالح المسلمين وأماكنهم المقدسة، وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك الذي يعتبر القبلة الأولى للمسلمين ومكان إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم، وأحد المساجد الثلاثة الأولى في الإسلام التي تشد إليها الرحال عدا كونها من بلاد المسلمين.

ولعل من أبرز ما كتب أبو اليقظان من مقالات لمعالجة القضية الفلسطينية نجد عدة عناوين منها " فلسطين تناشد العالم الإسلامي العطف"، فلسطين الشهيدة والاستعمار الغاشم"، "هل العالم الإسلامي تخلى عن فلسطين"، فلسطين تنادي وتستغيث، فهل من مجيب؟"... والكثير من العناوين التي لا يمكن حصرها، وكلها تعبر عن موقف أبي اليقظان ومساندته للقضية الفلسطينية.

وقد أدرك منذ الوهلة الأولى أن الحوادث الدامية التي انفجرت بين العرب واليهود حول حائط المبكى سنة 1929 ليست دينية بل هي مؤامرة صهيونية، حيث يقول:"...إن كل من يمعن النظر ويدقق البحث في قوادم المسألة وخوافيها، يجد أن المسألة ليست مسألة المبكى والبراق، وإنما حقيقة المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في غلصمة العالم، الظاهرة عوارضه الراهنة في فردوس الإسلام وجنته الأرضية

ومقر أنبياء الله فلسطين".[56]

ولم يتخل عنها بتوقف صحافته عام 1938، بل استبدل مقالاته النارية بالمشاركة الفعلية، حيث كان عضوا عاملا في لجنة إعانة فلسطين التي كونها توفيق المدني عام 1948، ويذكر توفيق المدني بأن أبا اليقظان جمع وحده من التبرعات ما يساوي نصف ما جمعه الأعضاء الباقون.[57]

5. 9. **الدعوة إلى الوحدة الاجتماعية**: أدرك أبو اليقظان مثل غيره من رجالات الإصلاح بأن التماسك الاجتماعي بين أفراد الوطن الواحد هو الطاقة القوية التي تدفع بالأمة جمعاء إلى الأمام، لذلك وجدناه يدعو للوحدة من خلال العديد من المقالات مثل " إنما المؤمنون إخوة"، و"نحن وأنتم" هذا الأخير الذي كتب فيه قائلا:" كفى كفى أيها السادة من "نحن وأنتم"، فقد جعل من قوتنا ضعفا ومن كثرتنا قلة ومن عزنا ذلة ومن غنانا فقرا ومن علمنا جهلا، كفى من قولكم هذا مالكي، هذا حنفي، هذا أباضي، هذا تيجاني...فقد فتح هذا بين صفوفنا المتراصة للغير ثغرات واسعة، فأجج نارها عل بعضنا، وإلى قلوبنا فأفعمها حقدا على بعضنا، وإلى ألسنتنا فأنطقها ضد بعضنا، وإلى جموعنا فشتت شملها، وإلى أموالنا فبددها وإلى أخلاقنا فأفسدها وإلى قوميتنا فأهانها وإل بلادنا فجاس خلالها وإلى ديننا فهتك حرمته...أفبعد كل هذا نبقى في نحن وأنتم."[58]

إن أبا اليقظان يرى أن المجتمع الجزائري بتركيباته المتنوعة، واختلافاته الإقليمية والمذهبية يجب أن تنصهر داخل الوحدة الشاملة للمجتمع الجزائري، من أجل أن تتوحد ضد العدو الأجنبي الدخيل وهو المستعمر الفرنسي الذي يختلف حقا في تركيباته وخصائصه ومميزاته اختلافا بينا عن المجتمع الجزائري.

وكان يستغل كل الفرص لتوصيل أفكاره لاسيما المواسم الدينية، حيث يستخرج ما فيها من عبرة تدعو إلى التضامن والمحبة، والعمل الجماعي في سبيل مصلحة الاسلام والمسلمين قاطبة، كما كانت صحفه مجالا للدعوة إلى الوحدة بين المسلمين جميعا سواء كان ذلك على المستوى الوطني أو العربي والإسلامي، مهاجما بكل حرارة الفتن ومحاولات التفريق بصرف النظر عن مصادرها وأصحابها.[59]

5. 10. **الاهتمام بالاقتصاد**:

لقد ركز أبو اليقظان في صحفه على بعض القضايا الاقتصادية التي تخدم منطقته في القرارة أو تخدم الاقتصاد الوطني عموما منها كلامه عن الزراعة وعن بعض الأنشطة والحرف والتجارة، وهذا ما يزيد من شمولية شخصيته التي لم تقتصر على الجانب الصحفي فقط.

ثم إن الظروف التي كانت تمر بها النهضة الوطنية نفسها كانت في حاجة أكيدة وشديدة إلى نهضة اقتصادية قوية تمد المشاريع بالمال اللازم، من هنا وجد أبو اليقظان نفسه معنيا بالتجارة الأهلية وما يلحقها من طرف التجار اليهود من مناورات، إضافة إلى الحيل الاحتكارية الاستعمارية وما ينجم عنها من ظلم فادح للأهالي.[60]

ولعل هذا الواقع المرير هو الذي دفعه لأن يحث مفكري الأمة الجزائرية للسعي في فتح مصرف أهلي، يؤسس على القواعد الإسلامية المقررة في الفقه الإسلامي، ويسيرونه بالأساليب العصرية ويغذونه من

رؤوس أموال المسلمين في الجزائر، فحسب رأيه هو الوسيلة الوحيدة التي تنقذ الفلاح والتاجر الأهلي من تعاستهما، ولقد عرضته هذه الأفكار الجريئة إلى الاستنطاق من طرف السلطات الحاكمة.(61)

كما دعا الشيخ أبو اليقظان للاهتمام أكثر بمختلف الأنشطة الاقتصادية فهو في كل مناسبة كان يدعو للتعلم الفني والصناعي وإنشاء الشركات والنقابات والجمعيات التجارية وربط الأبناء بالتجار وتعويدهم الكد والكسب وتجنيبهم الكسل والاعتماد على الغير، وكانت دعوته صريحة ليفتح الأهالي عيونهم على النظريات الاقتصادية العالمية، ولتحسين أساليبهم التجارية وتطوريها، كما دعاهم لتأسيس بنك وطني أهلي لكسر احتكارات المعمرين واليهود، كما خصص للأزمة الاقتصادية عام 1929 أعمدة ومقالات لتحليلها ودراسة مدى تأثيرها على الاقتصاد الجزائري، حيث عم الركود والكساد مما سبب مشاكل اقتصادية واجتماعية عميقة.(62)

6. خامسا: أخلاقيات العمل الصحفي في فكر أبي اليقظان

حدد أبو اليقظان للعمل الصحفي عددا من المبادئ والأخلاقيات أهمها:

6. 1. **الارتفاع بمضمون الرسالة الصحفية**: الصحافة بهذا المفهوم يجب أن تتجه إلى ترقية اهتمامات الناس والسمو بعقولهم، وهذا من صميم تصور الإسلام الذي يدعو إلى الكلمة النافعة التي تربي الإنسان في أبعاده الخلقية والفكرية والدينية وقد دلت النصوص القرآنية على ذلك كقوله تعالى: ﴿ ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ (إبراهيم/ 24)، وقد أكد أبو اليقظان على هذا المطلب مرارا مع كل إصدار جريدة جديدة، خاصة وأن كثيرا من الصحف التي عاصرته قد انحرفت عن أداء الدور المنوط بها، وأدى بها مسارها إلى حدوث ممارسات غير مسؤولة، وتحول بعضها الى أدوات لنشر الفساد والأكاذيب، وخلق المشاحنات وتتبع العورات والترويج لمبادئ وأفكار معينة لحساب فئة من الناس على حساب أخرى.(63)

6. 2. **الصراحة**: ويصرح أبو اليقظان عن مبدئه هذا بقوله: "إن الدواء الناجح لا يكون بالدهن على الوبر وإمراره على ظاهر الجرح فإن هذا لا يزيد المريض إلا خطورة واستفحالا فهلاكا فموتا، وإنما يكون بسبر أغوار الجرح وتطهيره بأنواع المطهرات وإزالة ما فسد منه، ثم وضع الدواء له وتضميده".(64)

6. 3. **الجدة والمرونة**: إن إنشاءه للصحافة العربية في الجزائر ولأول مرة يعتبر مثالا بسيطا للجدة، وتحوله من عنوان إلى عنوان لإصدارها دليل على التكيف والمرونة، وحل المشاكل حسب الظروف الجديدة، وإصراره على استمرار الصحافة دليل على السعي وراء مقاصد وأهداف نبيلة يجب عليه أن يبلغها لصالح المجتمع مهما كان الثمن غاليا ومكلفا ماديا وجسديا أو نفسيا.(65)

6. 4. **الصدق**: وهو أحد الشروط المهمة التي يراها أبو اليقظان ضرورية للصحافة الإصلاحية، إذ يجب الابتعاد عن قلب الحقائق وغش الأمة، ذلك أن الصحافة كلما كانت صادقة، كان ذلك أدعى لخلق نوع من العلاقة المتبادلة من الثقة بين الجريدة وجمهورها.(66)

وكانت نصيحته لمن يمتهن الصحافة بأن يتحرى الصحافيون الصدق والإيمان بالمبدأ المقدس مع

الاستماتة والدفاع عنه.[67]

6. 5. عدم الخضوع للضغط الخارجي: يرى أبو اليقظان ضرورة ألا تخضع الصحيفة لأية مساومة خارجية، يمكن أن تؤدي الى انحرافها عن هدفها الأسمى، هي التفاتة مبكرة عن عصره، إذ أصبح هذا المطلب الذي نادى به أبو اليقظان أحد المطالب المهمة التي تنادي بها وسائل الإعلام في عصرنا.[68]

وقد أبلى أبو اليقظان لتحقيق هذه المبادئ بلاء كبيرا، فقد تعرض في الكثير من المرات لمواجهات عنيفة مع السلطة الاستعمارية بالاستجواب تارة، ومصادرة صحفه تارة أخرى، ولم يستسلم لمساوماتها، إذ كان يفضل مصادرتها على أن يتخلى عن المبدأ الذي اتخذه شعارا، وكما تحدى مضايقات السلطة، فتحديه للظروف العادية والإمكانات الفنية والمطبعية، كان أكبر شاهد على ثباته على مبادئه، إذ كثيرا ما تكبد مشاق طبع جريدة وادي ميزاب في تونس كي توزع بالجزائر في وقتها المحدد على أظن ينقاد لمساومات أصحاب المطابع.

7. سادسا: سمات الكتابة الصحفية عند أبي اليقظان

إن الخصائص الفنية الصحفية الموجودة في فترة العشرينيات والثلاثينيات تختلف تماما عن الخصائص المعروفة لدينا اليوم نظرا للتطور الذي شهدته الكتابة، ففي الفترة المذكورة كانت الكتابة الصحفية لا تكاد تخرج عن كونها لون من الألوان الأدبية مثلها مثل النشر، لذلك جاءت المقالات الصحفية لا تخلو من هذه الصفات حيث كانت المسحة الأدبية واضحة تمام الوضوح[69]، وقد تميز أسلوب أبو اليقظان الصحفي بعدد من المميزات أهمها:

7. 1. الأصالة والاستقلال الفكري: إن الأصالة والاستقلال الذاتي في الأفكار ميزة من مميزات الذكاء والعبقرية التي تبدو في نوعية الإنتاج المتميزة، والإصلاح المفيد، إن آراء الشيخ أبي اليقظان في عمومها تمتاز بهذه الصفة العلمية باستثناء ما يتعلق بالدين والعقائد، والمقصود بذلك هو اعتماده أصلا على ذكائه وأفكاره وآرائه الخاصة فيما ينشئه من أعمال، ولم يجبره على تحمل مشاق إنشاء الصحافة وتحريرها في الجزائر، وطبعها في تونس، ثم إعادتها إلى الجزائر، ثم توزيعها على القراء أسبوعيا، إلا أهدافه الأصيلة.[70]

7. 2. التفصيل والتحليل: من مميزات الكتابة عند أبي اليقظان أنه طويل النفس في الكتابة، وأبرز مقالاته ولاسيما الافتتاحيات تتسم بالطول، ويعتبر هذا التطويل نتيجة طبيعية لمفهوم الكتابة الصحفية عند كتاب عهد الإصلاح عامة لرغبتهم الشديدة في إيصال ما يريدون قولهم إلى قرائهم وإقناعهم بأفكارهم، كان يدفعهم إلى التفصيل والتحليل والتعليل والتكرار في بعض الأحيان[71] كما يستخدم منهجية خاصة في موضوعه بحيث يجعل له مقدمة وعرض وخاتمة مع تقييم الموضوع الواحد إلى عناوين فرعية كثيرة ومتعددة أو نشره في حلقات نظرا لطوله وحرصه الشديد على تفصيله وعدم ترك الجزئيات منه.

وفي عرضه لمقالاته غالبا ما يستشهد بالأمثلة من الواقع، أو آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية وأشعار...الخ، وأمثال عربية وهذا ما يدعم التعليل والفهم بسرعة، وطول مقالاته يضفي عليها طابع البحث أو المحاضرة "وهو ما يجعل المقال خليطا من الخطبة والمحاضرة والبحث."[72]

7. 3. **الصراحة**: وقد جنت عليه صراحته أكثر من مرة فكانت سببا في أن تعطل له السلطات الاستعمارية ثماني جرائد في ثلاثة عشرة سنة، لأنها لم تستطع أن تستسيغ لهجته الحارة، من ذلك هذا المقال الذي راح يهاجم فيه أحد المسؤولين العسكريين في غرداية لأنه مزق جواز سفر لأحد المواطنين، وداسه برجله وحرمه من السفر وهو في أشد الحاجة إليه، فقط لأنه لم يحيه التحية العسكرية المعروفة، اغتاظ أبو اليقظان من هذه الإهانة وكتب مقالا عنيفا ضد هذا الحاكم هز السلطات المسؤولية مفاده:"... أي شخص يجترح تلك الهنة الشنعاء، ويمثل تلك المهزلة الأسيفة وهو يشعر بأن في دماغه ذرة من العقل، وبين جنبيه قلب يحس ويشعر أم أي نفس تثور ثائرتها لمجرد عدم المبايعة لها، وتمزق شرف الدولة، وتخرق حرمة من احترمته، وتحمل بائسا مسكينا مشقة السفر في خطر الليل أو حريق النهار...".[73]

فهو يتبع الوضوح في الأفكار والقصد وذلك عن طريق المباشرة، وهذا رغم الانتقادات التي وجهت له على هذه الصراحة، لأنها غالبا ما جلبت له المشاكل والعراقيل إلا أنه فضل هذا الوضوح لأنه كان يرى بأنها أنجح طريقة للمعالجة، ف"المرحلة التي تمر بها الأمة تستدعي من المصلحين الصراحة لا الهمس والمباشرة والقصد لا التملق والنفاق والتدجيل والمداهنة".[74]

وكان يرى أن أسلوب الهمس وعدم إتباع الصراحة يدل على ضعف في شخصية الكاتب، من جهة ومن جهة ثانية دلالة على الخوف من الخصم فيقول: "فإن الخصم مهما سفلت قيمته وانحطت ليرى في نفسه للصدق قيمته، وللصراحة شأنها وللحق روعته وجلالته وان تظاهر بخلاف ذلك".[75]

7. 4. **الشمولية**: نعني بالشمولية تناول موضوعاته المشاكل الإنسانية بمختلف أبعادها الحضارية بصورة تشمل جميع المذاهب والأجناس، وبالخصوص الشعب الجزائري المسلم مشرقا ومغربا شمالا وجنوبا، فلو يستعرض الإنسان مقالات أبو اليقظان الصحفية، لا يجد خصوصيات أبو اليقظان إلا في مناسبات قليلة، فهو يكتب من أجل الرقي بالإنسانية إلى مصاف الحرية، والتحرر من الكفر والإلحاد، ومن سرطان الاستعمار والصهيونية ومن الظلم والبؤس والمرض والجهل.[76]

7. 5. **الأسلوب الخطابي**: وهي طريقة تهدف إلى إثارة العواطف وتنبيهها، وليس ثمة أكثر تأثيرا على وجدان المتلقي من الصيغ المباشرة الخطابية كالصيغ الاستفهامية والبلاغية والتكرار، فهي أداة صالحة لتوضيح الفكرة في ذهن القارئ واقتناعه بها، وغالبا ما يتعمد طريقة التساؤل لاستدراج القارئ وتشويقه بغية متابعة أو تسهيل وصول المضمون له وأمثلة هذا الأسلوب غالبة كثيرا على جرائده كقوله:" مالي أراكم أيها السادة في نزاع وشقاق، وتطاحن على القشور والسفاسف، وأمامكم أعمال كثيرة وأشغال خطيرة أفواهها فاغرة ومجالاتها شاغرة!".[77]

وقد استعان ربما بهذا الأسلوب لأن هدف هذه المقالات موجه عادة بغرض الإصلاح لذلك كان عليه أن يكسب عواطف المصلحين ويستنهض هممهم.

7. 6. **الأسلوب التهكمي**: هو من بين الأساليب غير المباشرة، الغرض منها إيصال المعلومة أو الفكرة عن طريق السخرية من الشيء، فقد استخدم أبا اليقظان أساليب منها هذا الذي عبر به عن الواقع المراد تغييره

بطريقة يمكن القول عنها هزلية، وما ساعده في ذلك اطلاعه على بعض الجرائد التونسية نظرا لعلاقته بهذا البلد- والمصرية والجزائرية التي كانت تستخدم هذا الأسلوب.(78)

السخرية عند أبي اليقظان ليست ذات مسحة مرحة أو مضحكة وإنما هي لون من التعبير عن السخط وعدم الرضا بالواقع، وقد طالعنا أبو اليقظان ببعض المقالات التي آثر أن يعالجها بمثل هذا الأسلوب خاصة ما نشر منها في جريدة البستان التي تعبر عن اتجاهها الصحفي في مواضيعها بطريقة فكاهية نقدية، وطريقة السخرية عند أبي اليقظان معبرة عن مدى تذمره وسخطه وعدم رضاه عن الواقع الذي يعيشه.

7. 7. **التنبؤ**: امتاز أبو اليقظان بهذه الخاصية، فقد تنبأ بالاستقلال منذ سنة 1926 كنتيجة حتمية للكفاح المسلح، وقد تفطن الدكتور صالح خرفي لهذه الظاهرة في الشيخ فقال:"... وبطولة هي الأخرى، تعلق المفكر الثائر بطلائع هذا المستقبل قبل خمسين عاما، في يوم كان فيه المستعمر يعتقد أنه استوى على عرش البلاد".(79)

7. 8. **الحماسة**: يغلب على مقالات أبي اليقظان الطابع الحماسي في معالجة القضايا المتنوعة إلى درجة يمكن الحكم عليه بالاندفاع من شدة هذه الحماسة، وربما هذا الأسلوب راجع إلى عوامل مختلفة من أبرزها أن صحافة ما بين الحربين كانت صحافة خاصة لإبداء الرأي والمبدأ قبل أن تكون إعلامية وخبرية، وكانت صحافة هادفة إلى نشر الوعي والثقافة والتربية، أما السبب الآخر في هذا الحماس هو طبيعة أبو اليقظان النفسية التي تتميز بهذه الصفة، وعلى الخصوص عند معالجته للقضايا الحساسة.(80)

وهناك سبب آخر يكمن في شخصيته أيضا وهو كونه شاعرا ويميل إلى كل ما هو جميل بنفس حساسة مرهفة تجاه ما يمس الوجدان فيقول: "...أنا صناعتي الأصلية الفلاحة ،ففيها رياضتي وفيها أنس وحشتي ...وأنا طبعي طبع شاعر يميل بفطرته إلى المناظر الجميلة من مزارع وأشجار ،ونخيل وظلال في. سائر فصول السنة ،وخصوصا الربيع الذي هو ريحانة فصول السنة.(81)

7. 9. **الأسلوب الرمزي** : استخدم أبو اليقظان أسلوب الرمز، الذي لجأ إليه العديد من الكتاب الصحفيين في وقت كانت الصحافة العربية تعيش تحت حكم مستعمر يحاسب على الخاطرة ويعاقب عل الهمس، وللرمز طرق متنوعة من التعبير، استعملها أبو اليقظان على النحو الآتي:

7. 10. **الرؤى والأحلام**: من خلال هذه الحيلة يتسنى للكاتب الصحفي الإفصاح عن كثير من الأشياء التي كان يتحرج من ذكرها صراحة، ففي إحدى مقالاته يقول أو اليقظان:" عندما أخذت مضجعي، رأيت كأن رجلا جميل الطلعة...قال: نحن نعلم أنكم تحملتم كثيرا من الإرهاق والعذاب، فأبشر إن السعادة قد بدأت تلاحظكم بعينها، فيعود العسر يسرا والشدة رخاء والعبودية حرية، ستتلاشى قريبا هذه الأزمة."(82)

7. 11. **الحوار**: كان أبو اليقظان يستعمل هذه الطريقة من حين لآخر، ومن أبرزها تلك السلسلة من المقالات التي كان يعرض فيها بخصوم الحركة الإصلاحية، تحت عنوان "حديث المفلسين"، وهي محاورة شبة مسرحية أجراها على لسان زعماء المحافظين الذين يطلق عليهم أسماء فكاهية مضحكة، ويعبر على ألسنتهم بما يشعرون به من مشاعر الخيبة والفشل من عدم نجاح مخططاتهم في القضاء على الحركة

الإصلاحية.[83]

8. خاتمة

مما سبق يمكن الوصول إلى استنتاجات بشأن أبي اليقظان وصحفه، فقد برز الشيخ كأحد أعمدة الإصلاح في الجزائر والوطن العربي عامة، انطلاقا من قناعته بضرورة الاهتمام بأمور المسلمين، كما كان للقضايا التي حرص على تناولها من خلال مسيرته الصحفية أعظم الآثار في الجزائر، حيث دفعت بالنهضة في الشمال والجنوب أشواطا واسعة، ورغم ما تحملته الصحافة اليقظانية من مشاق المضايقات الاستعمارية إلا أنها لم تغفل قضايا الوطن العربي والعالم، فقد شكلت صحفه موسوعة معارف تنوعت محتوياتها من الفكر والسياسة والاجتماع والثقافة والتربية.

وقد تمكنت الصحف اليقظانية بناء على ذلك أن تحتل موقعا متميزا بين غيرها من الصحف الإصلاحية، ومنحها ذلك شهرة ورواجا كبيرين داخل الوطن وخارجه، خاصة أنها تميزت بأسلوب مليء بالعاطفة والحماسة والوطنية والجرأة التي تقترب من حدود المجازفة أحيانا، فقد كان ذلك هو الخط الذي رسمه أبو اليقظان لصحافته المجاهدة في سبيل الإصلاح الوطنية طيلة ثلاثة عشر سنة لم يحني فيها للمستعمر ظهرا.

ولعل التوصية التي تليق بهذا البحث هي إجراء دراسات أكثر دقة في منهج تحليل المحتوى من أجل تكميم هذه القضايا والموضوعات الفرعية ومعرفة أكثرها تناولها وتحليل الأسباب التي دعت إلى ذلك.

9. قائمة المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- المعاجم والقواميس:

– الحبر خليل، (1973)، المعجم العربي الحديث، باريس، مكتب لاوس.

– الرازي أبو بكر، مختار الصحاح، (1986)، مادة صلح، لبنان، مكتبة لبنان.

– الزمخشري أبو القاسم، (1998)، أساس البلاغة، تحقيق شامل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، مج1، باب الصاد.

- المؤلفات:

– الحازمي خالد بن حامد، (2000)، أصول التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، ط1.

– الزبير سيف الاسلام، (1985)، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط02، ج 06.

– سعد الله أبو القاسم، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 –1954، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط01، ج05.

– فرصوص أحمد محمد، (1991)، أبو اليقظان ابراهيم كما عرفته، الجزائر، دار البعث.

– الميداني حبنكة، (1996)، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دمشق، دار القلم، ج01.

- ناصر محمد، (1980)، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

• الأطروحات:

- منزل غرابة زكية، (2001)، الفكر الاصلاحي عند الشيخ أبي اليقظان، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر.

• المقالات في الجرائد

- أبو اليقظان، إبراهيم، (1903)، الدولة العثمانية، جريدة المغرب، العدد 32.
- أبو اليقظان، إبراهيم، (1930)، مسألة فلسطين، صحيفة ميزاب، العدد 1.
- أبو اليقظان، إبراهيم، (1936)، الاحتفال السنوي لجمعية الشبيبة الإسلامية بالجزائر، جريدة الأمة، العدد 101.
- أبو اليقظان، ما هو حقنا من التعليم، وادي ميزاب، العدد 08، 1926/11/19
- أبو اليقظان، بشرى لكم يا عشاق اللغة العربية، المغرب، العدد 33، 12/ 1933/02.
- أبو اليقظان، ماذا يريد المبشرون بالمسلمين؟ الأمة، عدد161، 0504، 1938
- أبو اليقظان، نحن إلى التربية أحوج منا إلى العلم، وادي ميزاب، عدد01، 02، 03
- أبو اليقظان: نحن وأنتم، وادي ميزاب، العدد26، 01/04/ 1927.
- أبو اليقظان، مسألة فلسطين، وادي ميزاب، عدد01، 25، 01، 1930
- المقالات في المجلات

- بوجليدة أحمد، (1997)، أبو اليقظان عميد النضال الصحفي في الجزائر، مجلة الجيش لمديرية الإعلام والاتصال والتوجيه الجزائر ، العدد 105.
- سيف الإسلام الزبير، ()، آخر حديث لعميد الصحفيين أبو اليقظان، مجلة الأصالة، عدد14، 15.
- موسى بن إبراهيم حريزي، (1999)،أبو اليقظان العبقرية والفكر الحضاري، مجلة الحياة، العدد 02، جمعية التراث، غرداية، الجزائر.
- (خيري الرزقي: الشيخ أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر1926/1938، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ص، 92، 94)

عبد الرحمن بن عمر: دور صحافة الحركة الوطنية في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، المجلد التاسع، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد03، ديسمبر2018).

• مواقع الانترنيت:

- خيري الرزقي، جريدة الأمة للشيخ أبو اليقظان وموقفها من القضايا الوطنية، على الرابط: http://www.univ-emir.dz/download/semin-adab/khairi-razki.pdf تاريخ الزيارة: 20/ 02 / 2019.

10.الحواشي والإحالات:

1- أحمد محمد فرصوص، ص 31
2- خيري الرزقي، ص 92، 94
3- الحبر، 1973، 749

4- أبو بكر الرازي، 1986، ص154
5- أبو القاسم الزمخشري، 1988، ص544
6- حبنكة الميداني، 1996، ص63
7- خالد بن حامد الحازمي، 2000، ص23
8- محمد ناصر، 1980، ص87
9- زكية منزل غرابة، 2001، ص41
10- محمد ناصر، 1980، ص12
11- سيف الإسلام الزبير، ص283-284
12- محمد ناصر، 1980، ص20
13- زكية منزل غرابة، 2001، ص92
14- زكية منزل غرابة، 2001، ص95
15- زكية منزل غرابة، 2001، ص100
16- محمد ناصر، 1980، ص13
17- محمد ناصر، 1980، ص16
18- زكية منزل غرابة، 2001، ص89
19- محمد ناصر، 1980، ص21
20- محمد ناصر، 1980، ص20
21- أبو القاسم سعد الله، 1998، ص292
22- أحمد محمد فرصوص، 1991، ص117
23- محمد ناصر، 1980، ص179
24- زكية منزل غرابة، 2001، ص51
25- سيف الإسلام الزبير، 1985، ص76
26- سيف الإسلام الزبير، 1985، ص77
27- محمد ناصر، ص224، 226
28- محمد ناصر، 1980، ص234
29- محمد ناصر، 1980، ص237
30- محمد ناصر، 1980، ص95
31- محمد ناصر، 1980، ص247
32- خيري الرزقي، 2019
33- زكية منزل غرابة، 2001، ص59
34- عبد الرحمن بن عمر: دور صحافة الحركة الوطنية في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، المجلد التاسع، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد 03، ديسمبر 2018
35- الزبير سيف الإسلام، ص156
36- الزبير سيف الإسلام، ص156
37- زكية منزل غرابة، 2001، ص107
38- أبو اليقظان، ما هو حقنا من التعليم، وادي ميزاب، العدد 08، 1926/11/19
39- محمد ناصر، 1980، ص48

40- أحمد بوجليدة، 1997، ص10
41- الزبير سيف الإسلام، ص 143
42- محمد ناصر، 1980، ص42
43- محمد ناصر، 1980، ص137
44- أبو اليقظان، بشرى لكم يا عشاق اللغة العربية، المغرب، العدد 33، 12/ 1933/02
45- محمد ناصر، 1980، ص80، 81
46- أبو اليقظان، ماذا يريد المبشرون بالمسلمين؟ الأمة، عدد161، 0504، 1938
47- محمد ناصر، 1980، ص62
48- محمد ناصر، 1980،ص77
49- محمد ناصر، 1980، ص76
50- أبو اليقظان، نحن إلى التربية أحوج منا إلى العلم، وادي ميزاب، عدد01، 02، 03
51- أبو اليقظان، 1903، ص17
52- خيري الرزقي، 2019
53- خيري الرزقي، 2017، ص92
54- محمد ناصر، 1980، ص131
55- محمد ناصر، 1980، ص279
56- أبو اليقظان، مسألة فلسطين، وادي ميزاب، عدد01، 25، 01، 1930
57- محمد ناصر، 1980، ص141
58- أبو اليقظان: نحن وأنتم، وادي ميزاب، العدد26، 01/04/ 1927
59- محمد ناصر، 1980، ص66، 70
60- محمد ناصر، 1980، ص149
61- محمد ناصر، 1980، ص 152
62- محمد ناصر، 1980، ص203
63- زكية منزل غرابة، 2001، ص102
64- زكية منزل غرابة، 2001، ص104
65- حريزي موسى بن إبراهيم، 1999، ص39
66- زكية منزل غرابة،2001، ص103
67- الزبير سيف الإسلام، ص146
68- زكية منزل غرابة،2001، ص103
69- محمد ناصر، 166
70- حريزي موسى بن إبراهيم، 1999، ص42
71- محمد ناصر، 1980، ص165
72- محمد ناصر، 165
73- أحمد بوجليدة، 1997، ص11
74- محمد ناصر، 1980، ص158
75- محمد ناصر، 1980، ص159
76- حريزي موسى بن إبراهيم، 1999، ص ص 44-45

77– محمد ناصر، 1980، ص169
78– محمد ناصر، ص170
79– حريزي موسى بن إبراهيم، 1999، ص50
80– خيري الرزقي، 2017، ص106
81– محمد ناصر، ص163
82– محمد ناصر، 1980، ص174
83– محمد ناصر، 1980، ص176